اللغـة

الانكليزية الاميركية

او مقابلة بين لغة الانكليز والاميركان

اتحفنا جناب الاديب بشور افندي بشور بمقالة ضافية الذيول عنوانها «اللغة الانكليزية ومنشأها وتاريخها» وهي جديرة بالنشر لقراء الجامعة فاجلنا نشرها الى فرصة اخرى ولكننا اقتطفنا منها الان للقراء الفصل التالي

لا يخفى على كثير منا ان اللغة الانكليزية قد غرسها في اميركا مهاجرو الانكليز في القرن السابع عشر . ولكن بُعد الامتين احداهما عن الاخرى واختلاف المحيط والاحوال قد انشأت اختلافاً بيناً بين الانكليزية المحكية في انكلترا والانكليزية المحكية في اميركا وخصوصاً في اللفظ واستعمال المفردات

وبوجه الاجمال يصح ان يقال ان الانكليزي يتكلم بسرعة اشد من سرعة الاميركي وينتهي كلامه على الغالب بصوت رفيع بينما الاميركي ينتهي كلامه بصوت منخفض: وترى الانكليزي ايضاً ,,يبلع'' الحرف R ويهمل الحرف H اذا التقى بالحرف w كما في wh فيقول woles ويقصد whales وتسمع ايضاً الطبقة الدانية في الامة الانكليزية تلفظ Onse وتقصد Honse و Hice وتقصد ice والانكليزي يلفظ الحرف A مادّاً صوته فيه للتفخيم كما في half, dance ويختم ايضاً كثيراً من الكلمات بصوت ممدود فيلفظ كلمة pound كأنها مكتوبة هكذا pou - und فاللفظ الانكليزي يجعل اختلافاً ظاهراً بين الاحرف الصوتية واما اللفظ الاميركي فيهمل النغمة الحلقية في كثير من الاحرف الصوتية وهذا مما يخالف القواعد

واما الفرق في استعمال المفردات فعسر التنسيق والتبويب ويستلزم شرحاً

ادق مما تقتضيه هذه العجالة . وتتعاظم صعوبته على الاكثر اذ يلزم الباحث ان لا يهمل صحة مركز المفردات البياني ولا مركزها في الاصطلاحات . وهنا يظهر ضعف الانكليزية الاميركية وانحطاطها نوعاً . فان الاميركيين لا يراعون قواعداللغة في كلامهم وكتابتهم فكثيراً ما يتسامحون باستعمال الاصطلاحات المغايرة لاداب اللغة

وبالطبع فالعديمو التهذيب في كل بلد وصقع لا يتكلمون بحسب اصول لغتهم . وصحيح ايضاً ان الانكليزي الجاهل لا يحسن الكلام اكثر من ابن عمه الاميركي وان بين الاميركي المتهذب والانكليزي المتهذب فرقاً قليلاً في استعمال اللغة ولكن المعضلة الكبرى هي في الجمهور المتوسط التهذيب ذلك الجمهور الذي تعلم قليلاً وطفق يستعمل اللغة وما اكثر هذه الطبقة في اميركا . وأشد نفوذها بين عموم الشعب خلافاً لما هي عليه في انكلترا وسائر الامم . فهذه الطبقة في اميركا تكتب وتنشر كثيراً من مؤلفاتها غير مراعية قواعد اللغة مكتفية بمجموع من المفردات يعبر عن افكارها ولو بالتقريب . فحدث اغلاطهم في الاصطلاحات والتراكيب جمهور الكتاب المحققين الى ان نعتوا لغتهم ,, بالاميركانزم ،، تفرقة لها عن الانكليزية الصحيحة والسليمة التراكيب

وما على البلاد الاميركية وامامها هذه المشكلة اللغوية سوى الوضع بين ايدي ابنائها الصغار مؤلفات مكتوبة بلغة صحيحة سليمة من العيوب كما نفعل نحن ابناء اللغة العربية أذ نضع بين ايدي صغارنا وهم بعد يتعلمون التهجئة والقرائة كتباً لغوية بليغة كالقرآن الشريف والكتاب المقدس وكليلة ودمنة ومقامات الحريري ومجمع البحرين . وعلى مذهبي ان الفئة التي قامت في ديارنا العربية تنادي بوضع كتب سهلة المأخذ للصغار وقريبة الفهم كما يفعل الاوروبيون قد تطرفت في اصلاحها كما تطرف الاوروبيون . فانا لا اخطئهم بل اقول

معهم ان الصغير يجب ان يستعمل ادراكه وقوة ذهنه وعليه ان يمرنهما ولكن في الوقت ذاته عليه ان يمرن اذنه على سمع الفاظ فصيحة وجمل بليغة حتى اذا ما رسخت في ذهنه اصبحت ملكة له على الانشاء البليغ . وهذا امر لا يقدر عليه الادراك وحده

ولا يظن القارئ انه من السهل موافقة الانكليزية المحكية في انكلترا للانكليزية المحكية في اميركا . فان ابناء الاميركان قد جلبوا معهم مفردات واصطلاحات استعملوها في اميركا وسلموها لنسلهم ومن ثم قام كتابهم وشعراؤهم واستعملوا تلك الالفاظ واجادوا فيها فلم يبق في طوق الاميركيين اليوم ان يغيروها ولا هم يريدون ذلك لظنهم انه حطة لهم . ولكن من الواجب عليهم ان يطالعوا كتاب الانكليز فهم اكثر من كتابهم وأعرق في اللغة وأرسخ قدماً . ولكن ليس من الرأي ان ينسخوا عنهم وعيونهم مغمضة

بقي ان اقول كلمة في انكليزية الاخوان السوريين في هذه البلاد . ففيهم كثيرون اتقنوها في المدارس الاميركية في سوريا وبعضهم اتقنها في مدارس هذه البلاد . اما الاكثرون فهم يتكلمون انكليزية نرجو منهم ان يلتفتوا الى اصلاحها لانها دون الانكليزية الاميركية بمراحل وكثير من الاميركان لا يفهمها . ولا تقتضي انكليزيتنا الا شيئاً من العناية وقوة الارادة والدرس . وهذا احد مواضع الاصلاح التي نحتاج اليها ليمكننا الامتزاج بأهل البلاد . وبدونه نظهر لهم عند اول كلمة نلفظها على مسمع منهم اننا قوم دونهم غرباء فنخسر جزءًا ليس بيسير من قوتنا في معاملاتنا معهم

بشور بشور